مُصْحَفُ الحُفَّاظ

عِنَايَة

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجُزْءُ السَّادِسَ عَشَرَ

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

الجزء ١٦ الحزب ٣١

۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن
سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا
٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ
قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي
وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ
أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا
ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا
وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ
رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ
وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن
يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ
وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢
وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ٨٣

- ﴿قد بلغت من لدني عذرا﴾ رغم أشواق موسى عليه السلام لطول الصحبة لكن قد يكون من الضروري أحيانا أن نرحل من حياة من نحب.
- ﴿استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما﴾ موسى ﷺ والخضر، أفضل أهل الأرض في ذلك الوقت ولم يُضيفوا.
- ﴿فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه﴾ العالم مهما بلغ علمه يشارك الناس في قضاء حاجاتهم . وخاصة الضعفاء منهم.
- ﴿قال لو شئت لا تخذت عليه أجرا﴾ لم يكن سؤالا صريحا لكن موسى التزم بروح العقد وحقيقته.
- ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ الصحبة القائمة على الشروط لا يمكنها الصمود.
- ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ خالف موسى الخضر في طريق الصحبة ثلاث مرات فحل عقد الوصال.

- ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ الإحسان إلى المساكين والضعفاء ، منهج سار عليه المصلحون والأنبياء.
- ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ عند فساد الحكام، لا يُصلح الناس إلا المصلحون ،فهم الأمل هنا، كما فعل الخضر.
- ﴿وكان وراءهم ملك﴾ ﴿وراءهم﴾ بمعنى أمامهم وليس خلفهم.. ومنه قوله ﷻ : ﴿ومن ورائه عذاب غليظ﴾
- ﴿فخشينا أن يرهقهما (طغيانا) وكفرا﴾ قدم الطغيان لتعلقه بالعقوق أعظم مايرهق الوالدين طغيان الولد بخروجه عن طاعة ربه ووالديه.
- ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ)كل شيء تفقده مهما كان غالي ثمنه ، حتماً سيُبدلك الله أفضل وخيراً منه
- ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ﴾ قال ابن المنكدر: إن الله ليحفظ بالرجل الصالح ؛ ولده وولد ولده وقريته التي هو فيها.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا
﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ
أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا
لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ
بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إنا مكنا له في الأرض وءاتيناه من كل شيء سبباً﴾ مع هذا التمكين كان الترحال والعمل والبناء عطايا الله يصاحبها جهد وسعي.
- ﴿و آتيناه من كل شيء سببا . فأتبع سببا﴾ آتاك الله قدرات فأتبعها بمبادرات لتحقق بها نجاحات.
- ذو القرنين يحدد للداعية حدود الدعوة الإسلام : ﴿مغرب الشمس﴾ و﴿مطلع الشمس﴾ و﴿بين السدين﴾ الأرض كلها.
- بناء (ذو القرنيين) السد لحجز فساد المفسدين دليل على أن من علاجات الفساد (محاصرته) في بقعة معينة حين يتعذر إنهاؤه (أقل الضررين) فهذا من فقهه.
- ﴿قالوا (ياذا القرنين) إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ الملوك الصالحون خير منقذ -بعد الله- للمستضعفين من عدوان المفسدين.
- ﴿وأما من آمن..فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا﴾ ذو القرنين مع قوته وتمكنه و انتصاره (يقول يسرا) القول اليسر من علامات النصر.
- وصل ذو القرنين بلاد الشرق فوجدها ﴿تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ فقر وقلة الخدمات وتخلف وضعف(الداعية يجد الجمال في دعوته وليس في الأرض)
- الحديث عن الشمس ﴿وجدها تغرب في عين حمئة﴾ ﴿وجد عندها قوما﴾ (بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع) يؤكد أن رحلة ذي القرنين أول رحلة علمية استكشافية للأرض .عرف ذو القرنين في رحلته الاستكشافية بما آتاه الله من سلطة وقوة وعلم جغرافيا الأرض وطرقها غربا وشرقا وحياة شعوبها وأحوالهم والظواهر الفلكية.
- وجد ذو القرنين في أقصى الشمال الشرقي حيث تطلع الشمس دائما شعوبا بدائية تعيش في العراء ﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ فهم بلا ليل يسترهم منها.

قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي
حَقّٗا ٩٨ ۞وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ (ربع الحزب ٣١)
فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا ١٠٠
ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا
١٠١ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ
أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا ١٠٢ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا
١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ
صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ
بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ١٠٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا
لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ
ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ قُلۡ إِنَّمَآ
أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قال هذا رحمة من ربي﴾ نظر ذوالقرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور،لكنه شكر ربه، وتبرأ من حوله وقوته واعترف بفضل الله.
- ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري﴾ سخر الكون فلم يروا آياته تقرب إليهم بالرزق فنسبوه لعلمهم..فقد كامل للبصيرة.
- ﴿بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾ يسعون في الدنيا لكنه سعي غير مشكور.
- ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ﴾ هذه مصيبة .... لكن المصيبة الأعظم: ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾
- ﴿ ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ﴾ إعجاب المرء بنفسه يورثه العمى عن الحق.

- لماذا ضلّ سعي هؤلاء؟ القضية ليست مزاجية... ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ﴾ لو أنهم آمنوا بآيات ربهم ولقائه لما ضل سعيهم.
- ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾ كم من رفيع..هو عند الله وضيع.
- من دعوات سورة الكهف اللهم إني أسألك الفردوس الأعلى نزلاعند قوله ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾
- أن النفس جُبلت على الملل وحب التحول والتغيير..إلا في الجنة ! ﴿ لا يبغون عنها حولا ﴾
- ﴿خالدين فيها لا يبغون عنها حولا﴾ نعيم لا نهاية له لتسكن النفس حيث أعظم المساكن سكينة وسكن فابشر.
- ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾ كلمات الله لا تنفد ؛ فلا تزال في كلمات الله بقية (لإسعادك)

ترتيبها ١٩ | سُورَةُ مَرْيَمَ | آياتها ٩٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢ إِذۡ
نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي
وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا
٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي
عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ
ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا
٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا
وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ
شَيۡـٔٗا ٩ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ
ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ذِكر رحمت ربك عبده﴾ أعظم ما تُستنزل به رحمات الله .. العبودية الحقة له سبحانه.
- ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ لعل من أسباب اقتران إجابة الدعاء بإخفائه.أنه لا يكون إلا ممن اشتد إيمانه بعلم الله فكان ذلك توسلا بإيمان.
- ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾ لا تحتاج لرفع صوتك اثناء الدعاء فهمسة التضرع تفتح ابواب السماء.
- ﴿ ربِّ إني وَهن العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيبا ﴾ إظهار الضعف والتذلل لرب السماء ، سبب لنزول الرحمة وإجابة الدعاء
- ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ لا يشقى من دعا ربه.
- ﴿ ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ لا يمكن أبداً أن يجتمع الشقاء مع الدعاء . إنّ الدعاء رياض السعداء.
- ﴿ وكَانتْ امْرأتِي عَاقرًا فهبْ لِي منْ لدنك ﴾ اقْهرِتلك الموانعَ بالتضرع في الدعاء ، ثمَّ انسفْها بحرارة مُناجاتكَ في النداء ، منْ عاقرِظُروفكَ يُولدُ الأملُ ومعه الرجاء.
- ﴿واجعله رب رضيا ﴾ من صور الرضا التي تشملها الآية : رضى الإنسان عن نفسه.
- ﴿لم نجعل له من قبل سميا﴾ فيه إشارة إلى مشروعية حرص بعض الناس على ابتكار أسماء أبنائهم .. ولكن ينبغي عدم إغفال معنى الاسم.
- ﴿رب أنى يكون لي غلام﴾ بعض العطاءات الربانية تبلغ في إدهاشها وإبهارها حدا .. تنسى معه أنك أنت من دعوت بها.
- ﴿قال ربك هو علي هين﴾ إذا كان على الله سهلا هينا أن يخلق طفلا من شيخ طاعن وامرأة عاقر.. فشفاؤه لمريض أسهل .. وكشفه لكربة أهون.
- ﴿فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾ لطالما كانت دعوة المحراب سبباً في الإجابة السريعه.

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ
نصف الحزب ٣١ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ
مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ
قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣
فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤
وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥

الفَوائِدُ الحِسانُ

١٤ ﴿وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [مريم: 14]، هذا في حق يحيى . وفي نفس سورة مريم 32 ﴿وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾ [مريم: 32] هذا في حق عيسى

حَصادُ التَّدبُّرِ

- قَولُ اللهِ تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ فيه ردٌّ لِمَن قال: إنَّ النبُوَّةَ لم تحصُلْ لأحدٍ إلَّا بعدَ الأربعينَ ، وهذا على القولِ بأنَّ الْحُكْمَ هنا المرادُ به: النبوةُ.
- ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾ فورة الشباب ، وحكمة الشيوخ ، إن اجتمعت بشخص واحد فاعلم أن الله يريد أن يصطفيه لنفسه ويصنعه على عينه.
- ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ حين يعطيك الله الحنان والرحمة فقد أعطاك خيرا عظيما.

- ﴿وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصيا﴾ {قال سعيد بن المسيب رحمه الله" : البارّ لا يموت ميتة السوء.
- أوحش ما يكون الخلق في ثلاث مواطن: يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ،ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم، ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم، فأكرم الله فيها يحيى بن زكريا فخصه بالسلام عليه فقال: ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا﴾
- ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ العظمة ليست حكرًا على الرجال الأشداء، بل قد تكون في امرأة تحلّت بالصبر والحياء.
- ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً ﴾ أحكم إغلاق النوافذ المطلة على خلقه ، يفتح الله لك باباً واسعاً مطلاً على كرمه.
- ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً ﴾ تاريخ المرأة يصنع خلف الحجاب. المرأة بلا حجاب كائن في العراء.
- ﴿ قَالَتْ إني أَعُوذُ بِالرَّحْمن مِنكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ هكذا يكون المؤمن الصادق في إيمانه ملتجئاً دوماً إلى الله.
- ﴿ قَالَتْ إني أَعُوذُ بِالرَّحْمـن مِنكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ استعاذت بربها كيوسفﷺ، ووعظت الرجل إن كان تقيا؛ لأن التقي يمنعه تقاه عن الظلم ومن أقبحه فعل الفاحشة.

فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ فَأَتَتۡ
بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧
يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ
أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي
ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي
جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ
وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ
فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ
بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ
وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨

الفوائد الحسان

٣٧ ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ٦٥﴾ [الزخرف: 65]

فائدة:- قوله في سورة مريم ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وفي حم الزخرف ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى في هذه السورة مشروحه وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ 35 فذكر بلفظ الكفر وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه، وهو الظلم.

حصاد التدبر

- ﴿فكلي واشربي وقري عينا﴾ الشخص المميز حقا بالحياة هو من يكون واحة أمن للنفوس المتعبة فيشعر بما تعاني فيخفف عنهم فهذا بكنوز الدنيا
- ﴿فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما﴾ كان الصمت المطلق هو أكبر معاني الصيام إن لم يكن هو الصيام ذاته ثم رخص الله للأمة الكلام المباح وبقي الكلام المحرم على أصل التحريم قال صلى الله عليه وسلم... " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه.
- ﴿ فأتتْ بهِ قومها تحمله﴾ معلوم أن الصبي في المهد يكون محمولا لكن قيل ﴿تحمله﴾ أي بنفسها فلم تعطه أحدا ثقة بفرج ربها وتبرئته لها.
- ﴿يا أُخْتَ هارون مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وما كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ ربما إشارة أن الفرع لا يكون عكس أصله، إلا في حالة أن (العرق دساس) فخالطهم عرق لم يكن يوازيهم في شرف المعدن، فجنحت بعض الجينات لذلك المنبع، وإلا فإن الأصل أن البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه.
- ﴿كيف نكلم من كان في المهد﴾ العادة تنهاهم عن أن يكلموه .. والمعجزة تأمره أن يكلمهم.

وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ
٣٩ إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٤٠ وَٱذۡكُرۡ
فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ
لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ
إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا
سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ
عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي
يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧
وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ
أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ٤٩
وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠
وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قُضيَ الأمر﴾ حين تُغلق صحف العمل، ويبدأ الحساب، تتحسر النفوس!
- ﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها﴾ أتيت إلى الدنيا وبيدك شهادة وفاتك.
- ﴿ياأبتِ لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ خاطبه بذكر أبوته الدالة على توقيره ولم يسمه باسمه.
- ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك﴾ لم يقل إنك جاهل لاعلم عندك بل عدل عن هذه العبارة إلى ألطف عبارة تدل على هذا المعنى بر الوالدين.
- ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ أعظم درجات بر الوالدين دعوتهم إلى الله عزوجل.
- ﴿يا أبت إني أخاف أن يمسك (عذاب من الرحمن)..﴾ لماذا اختار ﷻ اسمه الرحمن ولم يقل: الجبار؟ لتعلم أنه مهما كانت مصيبتك فهي رحمة من الله لك.

- ﴿واهجرني مليا﴾ علم أبو إبراهيم أن من أشق المواقف على الابن الصالح هجران أبيه. فهدده بذلك.
- ﴿إنه كان بي حفيا﴾ السعادة أن يحتفي الله بك.
- ﴿عسى ألَّا أكُون بدُعاءِ ربي شقيا﴾ "تصدير الكلام بـ عسى تنبيهٌ على أن الإجابة من طريق الفضل والكرم" الأدبُ هو الطلب.
- ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ﴾ البراءة من الكفار سبب في حصول النعم والخيرات والثناء الحسن .
- من أسباب الرزق وإجابة الدعاء البعد عن المعاصي وأهلها، والهجرة عن أرضها ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب ﴾
- ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾ الذي يجعل لك الذكر الحسن بين الناس هو الله عندما يجد طويتك مطابقة لعلانيتك عندها يضع محبتك بين عباده.

وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ٥٢ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن
رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ
كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ
ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن
ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
سجدة ثلاثة أرباع الحزب ٣١ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ
خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا
٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ
وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا
سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗاۖ ٦٢ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي
نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ
مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٦٠ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ [الفرقان:70].

فائدة:- لأن في سورة مريم أوجز في ذكر المعاصي فأوجز في التوبة وأطال هناك (في الفرقان) فأطال.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وقربناه نجيا﴾ (و أقرب) ما تكون من ربك حين تناجيه وحدك.
- ﴿ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا ﴾المهمات العظيمة ، تتطلب قوة والقوة قد يمدك الله بها عن طريق " أخ صادق " ترى نفسك من خلاله.
- مدح الله إسماعيل ﴿ إنه كان صادق الوعد﴾ قال هارون : "قلت لأحمد بن حنبل : كيف نعرف الكذابين؟ " قال : "بمواعيدهم"
- ﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ في هذا دلالةٌ على شَرفِ إسماعيلَ على أخيه إسحاقَ؛ لأنَّه إنما وُصِفَ بالنبُوَّةِ فقط، وإسماعيلُ وُصِفَ بالنبُوَّةِ والرّسالةِ
- ﴿إذا تتلى عليهم آيات (الرحمن) خروا سجدا (وبكيا)﴾ تأمل ربط بكائهم باسم الرحمن، خشعت قلوبهم وبكت عيونهم حين تذكروا رحمته بهم.
- ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة﴾ وإضاعتها: التفريط في واجباتها وإن كان يصليها.
- ﴿ أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات﴾ إذا ضيع المرء صلاته ، تخطفته الشهوات.
- ﴿إنه كان وعده مأتيا ﴾ الله لا يخلف وعده أبدا ومن اصدق منه حديثا؟ ان وعد ان يبدل السيئات حسنات فسيفعل.
- سماع ما تكره وهم الرزق أكبر منغصات الدنيا أزالهم ربك من الجنة ﴿ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾
- ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ أي: أرزاقهم من المآكل والمشارب، و أنواع اللذات، مستمرة حيثما طلبوا، وفي أي: وقت رغبوا،ومن تمامها ولذاتها وحسنها.

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ
أُخۡرَجُ حَيًّا ٦٦ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ
وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ٦٨ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ٦٩ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ٧٠ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيّٗا ٧٢ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣
وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤
قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ
مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ٧٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فاعبده واصطبر لعبادته ﴾ جاء الطاء بين الصاد والباء ليشعرك بعظم المهمة وثقلها.
- ﴿ واصطَبر لعبَادته ﴾ لتعِي جيدًا بأن الطاعة لن تأتي بدون جهاد ومشقة، لابد أن تكابد وتُري الله فيك خيرًا، وإن فترت فزِد و أكثِر.
- ﴿ ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا ﴾ كان عدما .. فمن الله عليه بحياة .. فأزعج الكون بهذه الحياة.. وبات يقيم بها قدرة الجبار.
- ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴾ لأن افعالهم كانت شيطانية ونهجهم شيطاني وإمامهم " إبليس " فلا عجب ان حشروا معهم فالمرء يحشر مع من أحب.
- ﴿ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ﴾ في الدنيا ان عذبت على عمل لم تقترفه فهذا لن يكون في الآخرة ابدا .. لأن محكمة الله عادلة.

- ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾ لما كانت التقوى سبب النجاة من أعظم هم وأشد كرب _جهنم_ فهي من باب أولى المنجية من كل هموم الدنيا وكروبها.
- ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما ﴾ عندما تكون الدنيا معيار التفاضل .. يكون الكفر هو الناطق الرسمي باسمها.
- المقامات الدنيوية ليست بمقياس عند الله ، بل الذين كفروا فيها أحسن حالا ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ﴾
- ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ لا شيء يضيع عند ربك فعندما يرى من نفسك اقبالا على الخير لا يحفظ لك عملك فقط بل يزيدك ويسهل لك خير آخر.
- ﴿ والباقيات الصالحات ﴾ وهي كل عمل وقول يقرّب إلى الله، ويحصل به النفع لخلقه.

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
٧٧ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ٧٨ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ٧٩ وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ٨٠ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ٨١ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ٨٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ٨٣ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ٨٤
يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ٨٦ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ
ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ٨٧ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ٨٨ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا
٩١ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ إِن كُلُّ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ٩٣ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ٩٤ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ٩٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالًا وولدًا.. أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدًا .. ﴾ ؛ نزلت هذه الآيات في العاص بن وائل السهمي.
- ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ . كلا" وإذا قال الله كلا .. فاختم على أمانيك بشمع اليأس.
- ﴿سنكتب مايقول ونمد له من العذاب مدا ﴾ خلف لسانك هلاكك ، فكل حرف مسجل عليك .. فلا شيء يوردك للمهالك كلسانك الذي تطلقه بدون رقيب
- ﴿ ونرِثهُ ما يقول ويأتينا فردًا﴾ ما جمعته في الدنيا لن يغنيك ولن يشفع لك ، فردًا من المال والبنين ، أنت بمفردك أمام ربك.
- ﴿واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون﴾ ماعلق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب.
- ﴿سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾ ألا كل شيء ما خلا الله باطل " فكل محبة وولاية لم تكن لله فمصيرها البغض والعداوة.
- ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾ ترقب كيف ستكون نهاية الظالم.
- ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾ لقاء الرحمن جنَّةٌ قبل الجنة.
- ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾ المتقون يُزفون وفودا إلى الرحمن لجميل فعالهم وصالح أعمالهم، بشارة قبل المجيء ما أهنأهم.
- من جعل التقوى عماد عمله وجلاء قلبه أكرم الرحمن ضيافته ووفادته ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾
- ﴿ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ﴾ كل ظالم وإن نال عزا في هذه الدنيا وبطش وتمادى فغدا سيذله الله ويقتص منه فالله عدل ولايرضى بالجور.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

ترتيبها ٢٠ — آياتها ١٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحزب ٣٢ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ
أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾

الفَوائِدُ الحِسانُ

(١٠) ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ [النمل: 7]

﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ ﴿٢٩﴾﴾ [القصص: 29]

قاعدة1: ﴿آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ في طه &﴿بِخَبَرٍ﴾ جاك في سواها.

قاعدة2: ﴿لَّعَلِّي آتِيكُم﴾ بالقصص وطه &﴿سَآتِيكُم﴾ في النمل لا تنساها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا ﴾ ما أقبل عبد بقلبه إلى الله، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم.
- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ أي يلقى بينهم المحبة، فيحب بعضهم بعضا فيتراحمون ويتعاطفون.

- ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال مجاهد: يحبهم الله، ويحببهم إلى عباده المؤمنين.
- ﴿ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين﴾ القلب التقي والقرآن! به يستبشر فالدنيا وهمها إلى زوال وبه يصابر فالنعيم بدار القرار.
- ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد ﴾ عجيبة هذه الدنيا كم عاش فيها من أناس كانوا ملء السمع والبصر والآن ولا أنهم كانوا هنا.
- ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ﴿ طه ﴾ ليس من أسماء النبي ﷺ بل هي من الحروف المقطعة وقيل المعنى"يا رجل.
- ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ حاشَ لله ؛ بل لتسعدَ ويسعدَ أتباعك . وما وقعت البشرية في تِيهِ الشقاء ؛ إلا يوم أن أعرضت عنه.
- من استوحش صدره وشقي والقرآنُ بين يديه فهو إمّا ضعيف الصلة به أو قاطع له، وربنا يقول:﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦ وَمَا تِلۡكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨ قَالَ أَلۡقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذۡهَا
وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ٢١ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ٢٢ لِنُرِيَكَ
مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ٢٣ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٢٤ قَالَ
رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن
لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ
أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ قَالَ قَدۡ
أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧

الفوائد الحسان

١٥ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ﴾ [طه: 15]، [الحج: 7]. أيضاً ولكن بفتح الهمزة ﴿وَأَنَّ﴾.

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ﴾ [غافر: 59] بتأكيد الخبر باللام في قوله لآتية، ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ﴾ [الحجر: 85].

قاعدة:- في الحجر ثم غافر إخوانيا & (لام) أضيفت أصبحت ﴿لَآتِيَةٌ﴾.

فائدة :- قوله تعالى ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾ غافر 59، وفي طه ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ لأن اللام لتأكيد الخبر وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبَر شاكاً في الخبر والمخاطبون في سورة غافر هم الكفار فأكد الخبر باللام فقال ﴿لَآتِيَةٌ﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فاستمع لما يوحى﴾ أول منازل (العلم) : حسن الاستماع.
- ﴿و أقم الصلاة لذكري﴾ إقامة الصلاة لذكر الله إن الإنسان ليستحي من ربه حين يجول فكره في صلاته في غير ذكره.
- ﴿لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ قال (تسعى) لأنه :على قدر سعيك يكون جزاؤك.
- لأهل الباطل وكثرتهم هيبة قد تصرف عن الحق وتُضعف الثقة به، حذّر الله موسى من هيبة أهل الباطل ﴿فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتردى﴾
- ﴿ وما تلك بيمينك ﴾ تشعر أن فيها زيادة في الملاطفة و التودد .. عوضاً عن الاشارة المباشرة للعصا أن يُشار لما هو جزء منك وفيك.
- ﴿هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي﴾ يعدد فضائل عصا . (لا تبخل بذكر الفضائل لشيء يبارك لك فيه).
- ﴿ وأهش بها على غنمي﴾ولم يقل : (اضرب بها غنمي) كان (لينا) على الغنم.
- لما سأل الله موسى عما في يده قال :﴿هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي﴾وحينما أدرك عظمة من يتحدث إليه قصَر حديثه بـ :﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾

إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ
فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ
عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ
هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا
وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ
فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠
وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا
تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا
لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ
عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ
٤٦ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١

الفَوائِدُ الحِسانُ

- ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [فصلت: 50]
- ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ﴾ [القصص: 13]
- ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦﴾ [الكهف: 36]
- فائدة:- خص القصص بقوله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾ تصديقاً لقوله سبحانه ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ آية 7 سورة القصص.
- قاعدة: الرجع في فصلت وطه & ورب تال فيهما قد تاها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولتصنع على عيني﴾ إنها منزلة وإنها كرامة أن ينال إنسان لحظة من العناية.
- ﴿إذ تمشي أُختك﴾ هذه هي الأخت وكريمُ مشيها، تسعى لدلالة القوم على أمّها.
- قولُ الله تعالى: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ ﴾ أصلٌ في الحضانة.

- ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ... ﴾ . إذا أحب الله عبدًا اصطنعه لنفسه، واجتباه لمحبته، واستخلصه لعبادته؛ فشغل همه به، ولسانه بذكره، وجوارحه بخدمته.
- ﴿اذْهَب أنت وأخوك بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكرِي﴾ ولا تنيا في ذكري أي أكثرا من ذكري ليكون عونا لكم في مواجهة فرعون.
- ﴿ ولا تنيا في ذكري ﴾ فإن ذكر الله ﷻ فيه معونة على جميع الأمور، يسهلها ، ويخفف حملها.
- ﴿اذهب إلى فرعون﴾ لا يغفل من في السماء عن طغاة الأرض.
- ﴿ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ لم يأمرهم باللين حماية لهم من بطش فرعون فإنه سبحانه سيحميهم لكن لعل فرعون يهتدي ما أوسع رحمة الله.
- ﴿ قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى . قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى﴾ كن مع الله يكن معك.
- ﴿قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى﴾ زادهم مع المعية تذكيرهم بسمعه ورؤيته حين تخاف وترتجف تذكر أن ربك الرحيم يرى رعشتك ويسمع وجيف قلبك.

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟
وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا
خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ
فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍۖ
وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟
ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾
فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّاۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

ربع الحزب ٣٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

- فائدة:- قوله ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ..﴾ لأن لفظ السلوك مع السُّبُل أكثر استعمالاً به فخص به طه، وخص الزخرف بجعل ازدواجاً للكلام وموافقة لما قبلها وما بعدها ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ 3، ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ﴾ 10 ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ..﴾ 12 ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ 15.

- (٦٣) ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم﴾ [طه: 63]، بتخفيف النون.

- ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩)﴾ [الأعراف:109]، [الشعراء: 34].

- قاعدة:- والقول ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ عند (طه) & ولم يرد في سورة سواها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- غاب الإنصاف عنك ! قل كما قال موسى الكليم ﴿لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى﴾
- ﴿كلوا وارعوا أنعامكم﴾ الله لا يخلق خلقه ويتركهم ولا يعتني بهم فلا تحمل هم الرزق فالرزاق موجود وجوده حاضر فالكل له رزقه المقسوم.
- ﴿منها خلقناكم وفيها نُعيدكم﴾ ما أنت إلا من تراب وإلى تراب.
- ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَ أَبَىٰ﴾ ليس كلُّ أحدٍ تنفعُ معه البراهينُ الواضحات ، فربما المانعُ ليس جهلاً، بل كبرٌ أو هوى أو حسد.
- الكارهون لأهل النصح والحق لا يكتفون بصدودهم عنهم، بل يحرضون عليهم بالتهم لتسويغ أي عقوبة تنالهم ﴿قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى﴾

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ
أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿قالوا يا موسى إما أن تُلقي وإما أن كون أول من ألقى﴾ يعرفون من يُلقي أولاً، لكنه تظاهر بالثقة.
- ﴿قال بل ألقوا﴾ ليس مهماً أن تكون أول من يقول .. المهم أن تكون أصدق من يقول.
- ﴿يخيل اليه من سحرهم انه تسعى﴾ وعندما سُحر النبي ﷺ كان يخيل اليه انه يفعل شيئا ولا يفعله.
- ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ الخوف الذي يعتري المؤمن (حين لقاء الباطل) طبيعي وبشارة للأمن بعده ، فمن أحسه فليطمئن.
- ﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ لأنك خليفة الله في أرضه.
- ﴿وألقِ ما في يمينك﴾ جعل معجزته في يده الأكرم/اليمين.
- ﴿وألق ما في يمينك﴾ لم يقل عصاك تصغيرا لها. لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم فإن ما في يمينك بقدرة الله تغلبهم. لا تستصغر شيء فإنه بإذن الله عظيم.

- ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ السحر أذى وظلم للناس ومن يفعله مؤذي وظالم والله لايرضى بالظلم.
- ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ كلما حررت فكرك من سيطرة الآخرين عليه .. كلما أبصرت الحق أكثروضوحاً واشر اقاً.. واخترته بإرادتك وعن قناعة ودراية .. فللعقل نور، فلا تحجبه بتبعية الغيركالإمعة لا رأي له.
- ﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم﴾ في عُرف الطغاة ينبغي عليك أن تأخذ الإذن الرسمي قبل أن تؤمن بالله رب العالمين.
- الظالم لا يستحي أن يتهم خصمه بما يكذبه الو اقع والمنطق،ففرعون هو من علم السحرة،فلما آمنوا ألقى التهمة على موسى ﴿إنه لكبيركم الذي علمكم السحر﴾
- قال ﴿لأصلبنكم في جذوع النخل﴾ أصلبنكم يعدى ب "على" أي : على جذوعلكنه عدي ب "في" لفائدة الانغماس وبيان شدة العذاب.

وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا
فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ٧٩ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ٨٠ كُلُواْ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ
وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ٨٢ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن نصف الحزب ٣٢
قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ
رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ
يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ
أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم
مَّوۡعِدِي ٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ
أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧

الفوائِدُ الحِسانُ

(٨٠) ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ٨٠﴾ [طه: 80]، بدون (ألف).

﴿وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ﴾ [البقرة: 57]، [الأعراف: 160].

قاعدة: واقرأ ﴿وَنَزَّلۡنَا﴾ بغير ألفٍ & ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ﴾ بـ (طه) فاعرفِ.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- في قصة أصحاب موسى ﴿أن أسر بعبادي﴾ سماهم بالاسم الشريف "عبادي" فلما ضعف توكلهم سلبهم إياه فقال بعدها ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾
- ﴿فاضرب لهم طريقا في البحر (يبسا)﴾ كان ممن الممكن أن يعبروا ولو في بقايا الوحل والطين. لكن الكريم حين أعطى لم يرض حتى أن تتبتل ثيابهم.

- ﴿وأضل فرعون قومه﴾ في الحياة بكفرهم .. وآخر الحياة بإغراقهم .. وبعد الحياة بالنار: ضلالات يلعن بعضها بعضاً.
- ﴿وأضل فرعون قومه وما هدى﴾ لا شيء يورد المهالك ويعظم فداحة الخذلان والخسارة كتسليمك القيادة لمتبع هوى نفسه والمغرور بها.
- إذا طغى الناس في استعمال النعم فقد استجلبوا المحق والغضب ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾
- الطغيان في النعمة من أسباب زوالها وعقوبة أهلها ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾
- شروط المغفرة :- التوبة – الإيمان والعمل الصالح- الاهتداء والثبات ﴿و إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾

فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا
وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ
مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي
وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ
إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢
أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي
وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ قَالَ
بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ
ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ قَالَ
فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ
عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ٩٧ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا ٩٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿عجلا جسدا له خوار﴾ أثناء الفتنة يغيب العقل ، الخوار كان صوت صفير الهواء الداخل للعجل ، (فدليل أولوهية العجل هو عين دليل بطلانها)
- ﴿هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ ﴿فنسي﴾ ذهاب موسى لربه جعلها السامري هي الدليل لشبهته : (الشبهات المضلون يلقوها والشيطان ينشرها ويذكيها)
- ﴿ولا يملك لهم ضرا ولانفعا﴾ لايوجد أحد على وجه هذه المعمورة يملك ان ينفعك او يعيطك او يمنعك " إلا الله".
- ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به﴾ ما الفتن إلا لتميز القلب السليم فمن لم يصبر على دينه في الهرج انزلق وضل.
- ﴿وإن ربكم الرحمن﴾ الحق واضح أبلج ، لا يحتاج لمن يدلك عليه لست بحاجة ان تقول ان الشمس بمكانها لم تتغير إلا لمن أصيب بالعمى.

- ﴿ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعنِ﴾ إذا رأيت الفتن تنهش قلوب الناس ففرّ بدينك.
- ﴿قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي﴾ قال الشنقيطي: هذه الآية تدل على لزوم إعفاء اللحية فهي دليلٌ قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها.
- ﴿قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ لم يقل : يا أخي ، بل قال : يابن أم ، حين نحتاج للحنان والرحمة نذكر الأم.
- ﴿قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي﴾ لاتواجه الغاضب بغضب مثله وحاول ان تلين قلبه.
- ﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾ من كمالات الأخلاق أن تكون حذرا في سلوكك وكلماتك لئلا يسئ الصالحون فهمك.
- ﴿قال فما خطبك يا سامري﴾ هنالك مواقف لاينفع معها التجاهل او عدم الإكتراث بل مواجهة حاسمة لا تقبل أنصاف الحلول لوضع النقاط على الحروف.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
ثلاثة أرباع الحزب ٣٢ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ
ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ
ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

الفوائد الحسان

(١١٢) ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الأنبياء: 94]

طه والأنبياء بدون ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾.

- ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: 124]

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النحل: 97]

- قاعدة: وَلَم يَرِد بالأنبياءِ وطه & (﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾) كيْ نلْقاها.

حصاد التدبر

- ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا﴾ أن تمكث لدقائق مع القرآن خير لك من أنْ تحمل آثام الهجران.
- ﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا﴾ لم يكتب الله (بقاء) شيء في الدنيا على حاله.

- كل الآيات التي فيها ﴿ويسألونك﴾ فهي تعني أن النبي صلى الله عليه وسلم توقف حتى أنزل الله جواب السؤال.
- ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا﴾ يوم عظيم تتجلى فيه عظمة الله وتفرده بالملك والحكم ، ويظهر فيه ضعف الخلق وخضوعهم لربهم جميعا.
- ﴿وخشعت الأصوات للرحمن﴾ ولم يقل (للجبار) رغم أنه موطن عظمةوجبروت في يوم عظيم...بل سبقت {الرحمة} لعظيم رحمته!
- ﴿وخشعت الأصوات للرحمن﴾ كل هذا الجلال والكبرياء، وفي هذا المشهد المهيب العظيم المتفرد بالملك اختار الله جل وعلا له اسم (الرحمن).. العظمة برحمةٍ والجلال بودٍّ.
- ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا﴾ الأصوات التي ملأت الدنيا بضجيجها وغطرستها سيأتيها يوم تخنس ولا تسمع منهم حرفا.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن
يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥ وَإِذۡ قُلۡنَا
لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦
فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ
١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ
ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ
لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ
١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ١٢٢ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا
جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ
عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥

الفَوائِدُ الحِسَانُ

١٢٣ ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ﴾ [البقرة: 36]، [الأعراف: 24]. ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ﴾ [البقرة: 38]

تنبيه:- لاحظ حرف الطاء في (اهبطا) وحرف الطاء في اسم السورة طه.

قاعدة: ﴿قَالَ اهْبِطَا﴾ جاءت فقط بـ (طه) & ورب تالٍ عندها قد تاها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾ الملك لله هو المتصرف المتحكم بيده الخير يهبه لمن يشاء وينزعه ممن يشاء وكلنا عبيد صاغرون لعظمته سبحانه.
- ﴿ولا تعجل بالقرآن ﴾ تمهل قليلا ، على رسلك ، فلربما تجد في طيات حروفه رسالة خاصة بك تطمئن قلبك وتهدئ من روعك فمرسلها العليم بحالك.

- ﴿ وقل رَبِّ زدني علما ﴾ لم يأمر الله ﷻ نبيّه ﷺ أن يطلب الزيادة في شيءٍ سوى العلم ؛ فبه تُنال السيادة والحُسنى وزيادة.
- ﴿ وقل ربِ زدني علما ﴾ قال ابن حجر: واضح الدلالة في فضل العلم لأن الله لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شيءٍ إلا من العلم.
- ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ العزم رفيقه الصبر فإن تخلى عنه ضاع ما تطمح اليه فكلما قوي حبل الصبر لديك كلما تسلقت من خلاله قمم المجد.
- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ الله عزوجل عندما أنعم على آدم .. حسده إبليس ورفض أن يعترف بنعمة الله عليه .. فكل من لديه خصلة الحسد بما أنعم الله به على البعض الناس ، فاعلم أن لديه أخلاق إبليسيه.
- ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ كل حياة دون الجنة شقاء.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦
وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ
أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ ١٢٧ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨
وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ١٢٩
فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ
وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرۡضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ
ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ
لِلتَّقۡوَىٰ ١٣٢ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم
بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٣٣ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ
مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ
ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ١٣٤ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ
فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ١٣٥

الفوائد الحسان

(١٢٨) ﴿قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ﴾ [طه: 128]، [السجدة: 26]، [يس: 31]. ﴿قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٍ﴾ [الأنعام: 6]، [مريم: 74،98]، [ص: 3]، [ق: 36].

قاعدة: ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ في طه قد أوردتْ & في سجدة ثم بـ (ياسينَ) انتهتْ.

(١٣٠) ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾ [طه: 130]، ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾ [ق: 40]

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾ [الطور: 49].

قاعدة:- ﴿لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ بسورة طه & فاذكر ربك عشية وضحاها.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وكذلك اليوم تنسى﴾ هنالك يوم سيكون بألف سنة ، يوم لا يتعرف احدنا على الآخر فالكل مشغول بنفسه ويا خسارة من يعرض عنه ربه.
- ﴿أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم﴾ انهم مطمئنين رزقهم وفير.. مال أولاد لكن كم يزيل العناد وعدم الاذعان للحق من نعمة.
- من رام الرضا فعليه بأمرين: الصبروالذكر﴿ فاصبر على ما يقولون و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و من آناء الليل فسبح و أطراف النهار لعلك ترضى﴾
- الذكر هو العبادة المطلوبة بلا حد ينتهي إليه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ ، وبلا وقت تختص به : ﴿ ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴾ وبلا حال تستثنى منه : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾